

## هرم الملك "خفرع" ومجموعته الجنائزية بالجيزة



(شكل ٥٠) هرم الملك "خفرع" في جبانة الجيزة

تعد المجموعة الجنائزية لهرم الملك "خفرع" أكمل ما تبقى من المجموعات الجنائزية لأهرام الجيزة. وقد تخير "خفرع" موضعاً مرتفعاً من الهضبة يعلو عن الموقع الذي تخيره الملك "خوفو" لهرمه، مما يعطي انطباعاً زائفاً بأن هرم "خفرع" أكثر ارتفاعاً من هرم أبيه "خوفو".

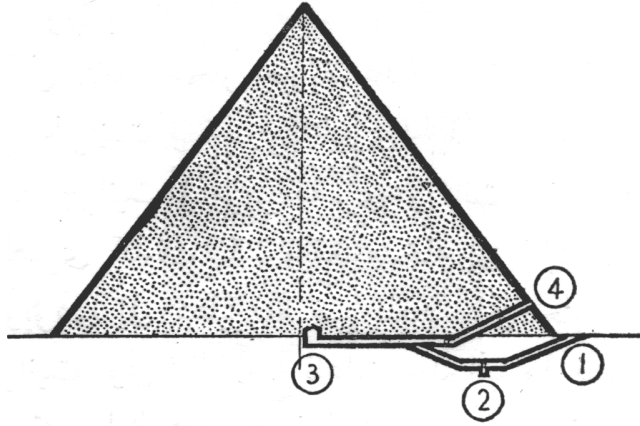
شيد هرم "خفرع" إلى الجنوب الغربي من هرم "خوفو"، وقاعدة الهرم مربعة الشكل، يبلغ الطول الأصلي لكل ضلع من أضلاعها ٢١٥.٥ متراً، وتبلغ زاوية ميل جوانب الهرم على قاعدته ٥٣.١٠ درجة. وكان الارتفاع الأصلي للهرم وقت تشييده ١٤٣.٥ متراً. يتميز هرم "خفرع" باحتفاظه بجانب لا باس به من أحجار الكساء الخارجي من كتل من الحجر الجيري الجيد، علي حين تبقى ما يشير إلى أن قاعدته كانت مكسوة بطبقة من الجرانيت الوردي.

يشتمل هذا الهرم علي مدخلين في واجهته الشمالية، يرتفع أحدهما عن مستوي القاعدة خمسة عشر متراً، علي حين قطع المدخل الثاني في الصخر في مستوي قاعدة الهرم. يؤدي المدخل المرتفع إلي دهليز منحدر، كسيت جدرانه وسقفه وأرضيته بكتل من حجر الجرانيت الوردي، حيث يفضي هذا الدهليز بعد ذلك إلي دهليز أفقي به متراس من الجرانيت في نهايته. يؤدي هذا الدهليز الأفقي إلي غرفة الدفن التي نحت جزؤها السفلي في الصخر وكسي بألواح من الحجر الجيري، بينما شيد الجزء العلوي منها وما يعلوها من سقف جمالوني بالحجر الجيري. وعثر قرب الجدار الغربي من غرفة الدفن علي تابوت من الجرانيت مثبت في الأرضية نفسها. يبلغ طول التابوت ٢.٦٠ متراً، وعرضه ١.٥٠ متراً، وارتفاعه متراً واحداً تقريباً.

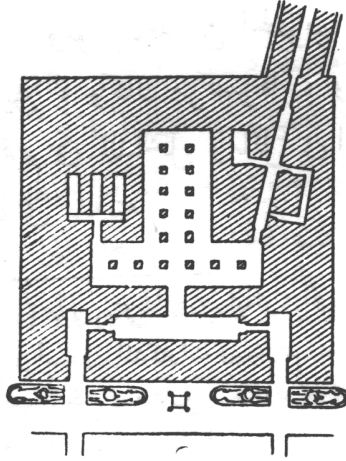
أما المدخل المقطوع في الصخر في مستوي قاعدة الهرم، فيؤدي إلي دهليز منحدر ينتهي بمتراس حجري، ويؤدي هذا الدهليز المنحدر بعد ذلك إلي دهليز أفقي توجد في منتصف جداره الشرقي مشكاة ومن أمامها في الجدار الغربي دهليز منحدر يؤدي إلي غرفة منحوتة في الصخر. ومن المحتمل أن تكون الغرفة قد أعدت للدفن في تصميم أولي، عدل بعد ذلك لتصبح غرفة المستوي الأعلى هي المخصصة للدفن. أما الدهليز الأفقي، فيؤدي بعد هذا إلي دهليز آخر يصعد بانحدار ليلتقي في نهايته بالدهليز الأفقي الموجود في المستوي الأعلى، والذي ينتهي بغرفة الدفن.



(شكل ٥١) التابوت الجرانيتي المثبت في أرضية غرفة الدفن في هرم "خفرع" بجبانة الجيزة



(شكل ٥٢) قطاع رأسي في هرم "خفرع" بجبانة الجيزة



(شكل ٥٣) رسم تخطيطي لمعبد الوادي الملحق بهرم "خفرع" في الجيزة

يتقدم معبد الوادي المجموعة الهرمية من جهة الشرق، وكانت واجهته تطل علي مرساه مقامة علي قناة ممتدة من الشمال إلي الجنوب. وقد شيدت جدران المعبد بكتل ضخمة من الحجر الجيري المحلي، وكسيت بكتل من حجر الجرانيت الوردي، بينما رصفت أرضية المعبد بالمرمر. وللمعبد مدخلان في واجهته الشرقية أحدهما في الطرف الشمالي، والآخر في الطرف الجنوبي. وربما كانت الفجوات المستطيلة الموجودة علي جانبي كل من المدخلين مخصصة لوضع أربع قواعد لتمثيل علي هيئة أبو الهول. ويعتقد بوجود ناووس حجري به تمثال للملك يتوسط واجهة المعبد.

يؤدي كلا المدخلين إلى ردهة طويلة ضيقة يمتد محورها الطولي من الشمال إلى الجنوب، وقد عثر بداخل حفرة عميقة في أرضيتها على تماثيل الملك "خفرع" المصنوعة من الديوريت. يتوسط الجدار الغربي للردهة المستعرضة مدخل يؤدي إلى بهو يتخذ شكل ( T )، وكان سقفه محمولاً على ستة عشر عموداً مربعاً من الجرانيت الوردي. وكان يستند إلى جدران البهو ثلاثة وعشرون تمثالاً للملك، لا تزال الفجوات التي كانت مخصصة لقواعدها واضحة حتى الآن. وكان البهو مزوداً بنوافذ مرتفعة بعدد التماثيل بما يتيح قدراً مناسباً من الضوء الخافت. ويوجد دهليز قصير في الجانب الجنوبي الغربي من البهو يؤدي إلى ستة مخازن قليلة الارتفاع صفت في طابقين، في كل طابق منها ثلاث غرف. وقد شيدت الغرف السفلي بأحجار الجرانيت الوردي، بينما شيدت الغرف العليا بأحجار المرمر. كما يوجد دهليز آخر متسع في الجانب الشمالي الغربي من هذا البهو يؤدي في نهايته إلى المدخل الموصل إلى بداية الطريق الصاعد. يتوسط هذا الدهليز من جهته الشمالية مدخل يؤدي إلى درج يصد إلى سطح المعبد، كما يتوسط الدهليز من جهته الجنوبية مدخل يؤدي إلى غرفة صغيرة كسيت جدرانها بأحجار الجرانيت والمرمر.

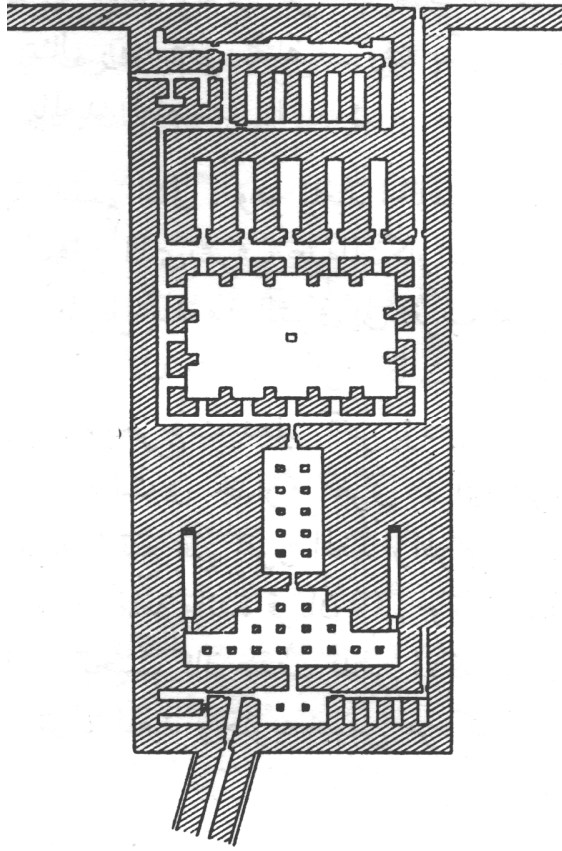
كان يصل ما بين معبد الوادي والمعبد الجنائزي طريق صاعد يبلغ طوله نحو ٥٠٠ متراً، وهو يصعد بانحراف فوق منحدر الهضبة في اتجاه الشمال الغربي، وينتهي عند المعبد الجنائزي قرب الزاوية الجنوبية لواجهته الشرقية. وتبقي من الطريق الصاعد ما يدل على أن أرضيته كانت مرصوفة، وأن جداريه كانا من الحجر الجيري الجيد، وكانت الجدران مستقيمة من الداخل ومائلة من الخارج.

أما المعبد الجنائزي، فيقع في الجانب الشرقي من الهرم، وشيد بكتل من الحجر الجيري، وكان مكسوا بكتل من الحجر الجيري الجيد وأحجار الجرانيت، أما أرضيته، فكانت من المرمر. يوجد مدخل المعبد قرب الطرف الجنوبي لواجهته الشرقية، ويؤدي المدخل إلى دهليز بعرض المعبد في جنوبه غرفتان من حجر الجرانيت، وفي شماله أربع غرف أرضيتها وجدرانها من المرمر، كما زود الطرف الشمالي من الدهليز بدرج. وتتوسط الدهليز ردهة ذات عمودين، يفتح في جدارها الغربي دهليز قصير ضيق يؤدي إلى بهو متدرج في اتساعه، حيث يقل طول محوره الطولي كلما اتجهنا غرباً، ويحمل سقفه أربعة عشر عموداً جرانيتياً مربعاً في ثلاثة صفوف. ويوجد في طرف

الجزء الأمامي من هذا البهو سردابان عميقان، أحدهما في الجانب الشمالي، والآخر في الجانب الجنوبي.

يؤدي هذا البهو إلي بهو آخر مستطيل الشكل، يمتد محوره الطولي من الشرق إلي الغرب، ويعتمد سقفه علي عشرة أعمدة جرانيتية مربعة في صفين. ويؤدي هذا البهو من جهته الغربية إلي فناء مستطيل الشكل يمتد محوره الطولي من الشمال إلي الجنوب، ويحيط به دهليز يؤدي إليه ستة عشر مدخلاً بينها تماثيل جالسة أو واقفة للملك، يظن بأن كل منها كان موضوعاً في مشكاة. وزود الفناء من جهته الغربية بخمس مشكاوات عميقة في صف واحد، وكان في كل منها تمثال للملك. ومن المحتمل أن كل تمثال من هذه التماثيل كان منقوشاً عليه اسماً من أسماء الملك الخمسة التي كان يتخذها عند اعتلاءه العرش، وهي: (١) الاسم "النيسوبيتي" الذي ينتسب فيه الملك لنبات الصفصاف رمز مملكة الجنوب، والنحلة رمز مملكة الشمال، (٢) الاسم "الحوري" الذي ينتسب فيه الملك للإله "حورس كتجسيد لخليفة" "أوزوريس" علي عرش الإله "جب"، (٣) الاسم "النبتي" الذي ينتسب فيه الملك للإلهتين "نخت" و"واجيت" حاميتا مملكتي الجنوب والشمال، (٤) واسم "حور نبو"، الذي ينتسب فيه الملك إلي الإله "حورس الذهبي"، (٥) اسم "سارع" الذي ينتسب فيه الملك للإله رع بوصفه ابن له.

ويوجد دهليز إلي الشمال من هذه المشكاوات يمتد غرباً ليفتح في فناء الهرم، كما يوجد دهليز آخر إلي الجنوب من هذه المشكاوات يمتد غرباً، ثم شمالاً، حيث يؤدي إلي خمسة مخازن في صف واحد، ربما كانت مخصصة



(شكل ٥٤) رسم تخطيطي للمعبد الجنائزي الملحق بهرم "خفرع" في الجيزة

لحفظ المعدات المستخدمة في أداء الشعائر. كما يؤدي هذا الدهليز أيضاً إلى غرفتين صغيرتين تقعان إلى الجنوب من هذه المخازن الخمسة. ويؤدي نفس هذا الدهليز عبر دهليز آخر قصير يتجه غرباً متعامداً عليه إلى غرفتين واقعتين إلى الجنوب من المخازن الخمسة، وإلى مدخل يفتح في الجدار الجنوبي للمعبد. ثم يؤدي هذا الدهليز أخيراً في نهاية امتداده الغربي إلى قدس الأقداس في نهاية المعبد. وتوجد مشكاة في الجدار الغربي لقدس الأقداس يرجح أنها كانت تحوي باباً وهمياً ومن أمامه مائدة قربان.

وتوجد خمس حفر للقوارب مقطوعة في الصخر، اثنتان منها شمال المعبد الجنائزي، وثلاثة إلى الجنوب منه. وعثر على حفرة سادسة إلى الشمال الشرقي من المعبد، ربما كانت مخصصة

لقارب سادس. وعلي أية حال، فلم يعثر علي أية قوارب خشبية بداخل أي منها، وإن كانت الحفرة الغربية من الحفرتين الموجودتين شمالي المعبد قد نحت الصخر بداخلهما علي هيئة القارب.

وكان يوجد في منتصف الواجهة الجنوبية للهرم هرم آخر صغير زالت كل أحجار بنائه الواقع أعلي مستوي سطح الأرض، وإن احتفظ جزءه السفلي بمدخل يؤدي إلي دهليز منحدر. وكان الهرم مقام علي قاعدة مربعة يبلغ طول كل من أضلاعها ٢٠.١٠ متراً .

واكتملت المجموعة الجنائزية لهرم الملك "خفرع" بسور خارجي كان يحيط به من جوانبه الأربعة، ولا تزال بعض أجزائه موجودة حتى الآن. وعثر علي مدينة للعمال مقسمة إلي ١١٠ غرفة صغيرة بجوار الجانب الغربي من سور الهرم.